﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ الرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

تفسير الآيات (183-184)

■ أخبرنا الله تعالى في الآيتين السابقتين عن شُبهة اليهود الذين تجرّؤوا على الله و قالوا : إنه فقير (**تعالى الله عن ذلك**) و هم أغنياء .

🔷 **كيف يكون الأدب مع الله تعالى و مع القرآن عندما نقرأ هذه العبارة و أمثالها ؟**

نقرأها بصوت منخفض فنقول : (**قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ**) و نرفع الصوت في باقي الآية.

(183) {الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ }.

🔷 **ما معنى الآية الكريمة ؟**

ادّعى اليهود كذبًا وافتراءً أنّ الله أوصاهم بوصيةٍ مؤكدةٍ في كتبهم و على ألسنة رسله تشترط عليهم عدم الإيمان و الطاعة لمن يقول: أنه مرسلٌ من عند الله تعالى حتى يثبت صدق رسالته بأمر واحد وهو أن يُحضر القربان، (**القربان : هو شيء مما يتقرب به إلى الله تعالى من الصدقات**) ، فإذا قبله الله منه أرسل نارًا عليه من السماء تُحرقه فتأكله (هذا كان معروفًا في ذلك الزمان أنه دليلٌ على قبول الله للصدقة و ليس شرطًا دالًّا على صدق الرسل).

🔷 **ما الافتراء و الكذب الذي فعلوه ؟**

1. كذبوا في نسبة الوصية لله لهم بالقربان .
2. ليس قبول القربان هو الدليل الحصري على صدق الرسل .
3. ليس قبول القربان معجزةً للكل .

🔷 **ما معنى قوله تعالى: (قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ)؟**

يعني بالحجج و البراهين الواضحة على صدق نبوتهم و بالمعجزات.

🔷 **ما المقصود بقوله تعالى: (وَبِالَّذِي قُلْتُمْ)؟**

إن قبول القربان دليلٌ على صدق النبي في نبوته، والمعنى: و بالذي زعمتم أنه حجة على صدق الرسول و علامة تدل عليه .

🔷 **ما دلالة خاتمة الآية (فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)؟**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يعني لو فرضنا جدلًا أنّ الله أوصاكم باشتراط القربان فما الذي فعلتموه مع أنبيائكم الذين جاؤوكم بالمعجزات العظيمة و بالقربان ؟ إذًا هم افترَوا إفكًا لم يلتزموا به و باطلًا لم يعملوا به.

(184) {فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُو بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ}.

🔷 **ما معنى الآية الكريمة ؟**

مادام أنه سبق و جاءتكم الرسل بالذي زعمتم أنه حجةٌ و دليلٌ لتصديقهم ، فلِمَ قام آباؤكم إذًا بقتلهم إن كنتم محقِّين في دعواكم الإيمان برسول يأتيكم بقربان تأكله النار ؟ تبين هكذا كذبهم و تناقضهم و ظهر أنّ امتناعهم عن اتباع الرسول محمدٍ ليس لعدم ظهور معجزته بالقرآن فكل نبيٍّ له معجزة تناسب أهل زمانه و ليس القربان هو الدليل الموحَّد و المعجزة لكل الأنبياء ، لذا إن كذّبك يا محمد هؤلاء اليهود فلا تحزن و لا تضعف و لك أسوةٌ بمن قبلك.

🔷 **كيف يكون ذلك تسلية للنبي ﷺ ؟**

هي تعني: لست يا محمد أول من كُذِّب بل كُذِّب عدد من الرسل عليهم السلام مع أنهم أتوا أقوامهم بعدة أدلة.

🔷 **ما هي الأدلة التي جاء بها الرسل إلى أقوامهم كما وضحتها الآية الكريمة؟**

1. **(بالبينات)**: يعني بالمعجزات الباهرة الساطعة و الأدلة الواضحة .
2. **(والزبر)**: الكتب الحكيمة المنزَّلة من الله تعالى .
3. **(والكتاب المنير):** الكتاب المشتمل على المواعظ المضيئة الهادية لطريق الحق بما فيها من الأحكام و الشرائع العادلة و الأخبار الصادقة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner